**نازك الملائكة**

**اسمها نازك صادق الملائكة ولدت في** [بغداد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) [23 اب/ أغسطس](https://ar.wikipedia.org/wiki/23_%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3)[1923](https://ar.wikipedia.org/wiki/1923)، وهي [شاعرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1) عراقية، ولدت في بيئة ثقافية، و درست نازك الملائكة [اللغة العربية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) وتخرجت من [دار المعلمين العالية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9) عام [1944](https://ar.wikipedia.org/wiki/1944). دخلت [معهد الفنون الجميلة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A9_%28%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%29) وتخرجت من قسم الموسيقى عام [1949](https://ar.wikipedia.org/wiki/1949)، وفي عام [1959](https://ar.wikipedia.org/wiki/1959) حصلت على شهادة [ماجستير](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B1) في الأدب المقارن من [جامعة ويسكونسن-ماديسون](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%88%D9%8A%D8%B3%D9%83%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%86-%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86) في [أمريكا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) و درست اللغات اللاتينية والإنجليزية والفرنسية في [الولايات المتحدة الأمريكية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9)، وعينت أستاذة في [جامعة بغداد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) [وجامعة البصرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9) ثم [جامعة الكويت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA). وانتقلت للعيش في [بيروت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA) لمدة عام واحد، ثم سافرت عام [1990](https://ar.wikipedia.org/wiki/1990) على خلفية [حرب الخليج الأولى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89) إلى القاهرة  في عزلة اختيارية حتى توفيت بها في [20 يونيو](https://ar.wikipedia.org/wiki/20_%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88)/حزيران [2007](https://ar.wikipedia.org/wiki/2007) عن عمر يناهز 83 عاماً بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية، ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب [القاهرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9).

 يعتقد الكثيرون أن نازك الملائكة هي أول من كتبت [الشعر الحر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%AD%D8%B1) في عام [1947](https://ar.wikipedia.org/wiki/1947) ، ويعدّ البعض قصيدتها المسماة الكوليرا من أوائل الشعر الحر في [الأدب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8) العربي. وقد بدات الملائكة في كتابة الشعر الحر في فترة زمنية مقاربة جداً للشاعر [بدر شاكر السياب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D8%B1_%D8%B4%D8%A7%D9%83%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%A8) وزميلين لهما هما الشاعران [شاذل طاقة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B0%D9%84_%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9) [وعبد الوهاب البياتي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%8A)، وهؤلاء سجلوا في اللوائح بوصفهم رواد الشعر الحديث في العراق.

ولدت نازك الملائكة في [بغداد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF) لأسرة مثقفة، وحيث كانت والدتها [سلمى الملائكة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%83%D8%A9) تنشر [الشعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%28%D8%A3%D8%AF%D8%A8%29) في المجلات والصحف العراقية باسم أدبي هو "أم نزار الملائكة" وكانت تحبب إليها الشعر ولها أثر كبير في تنمية موهبتها وكانت تحفظها الأوزان الشعرية المشهورة (التي حددها علم العروض)، أما أبوها [صادق الملائكة](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%83%D8%A9&action=edit&redlink=1) فترك مؤلفات أهمها موسوعة "دائرة معارف الناس" في عشرين مجلداً. وقد اختار والدها اسم نازك تيمناً بالثائرة السورية [نازك العابد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8%D8%AF)، التي قادت الثوار السوريين في مواجهة جيش الاحتلال الفرنسي في العام الذي ولدت فيه الشاعرة. وجدتها (أم أمها) شاعرة هي الحاجة هداية كبة ابنة العلامة والشاعر الحاج [محمد حسن كبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D9%83%D8%A8%D8%A9).

 وحصلت نازك على [جائزة البابطين](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) عام [1996](https://ar.wikipedia.org/wiki/1996)، كما أقامت [دار الأوبرا المصرية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9) يوم [26 مايو](https://ar.wikipedia.org/wiki/26_%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%88)/[أيار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D8%B1) [1999](https://ar.wikipedia.org/wiki/1999) احتفالاً لتكريمها بمناسبة مرور نصف قرن على انطلاقة [الشعر الحر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%AD%D8%B1) في [الوطن العربي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) والذي لم تحضره بسبب المرض وحضر عوضاً عنها زوجها الدكتور [عبد الهادي محبوبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D9%85%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8%D8%A9)، ولها ابن واحد هو البراق عبد الهادي محبوبة.

**غرباء**

أطفئ الشمعةَ واتركنا غريبَيْنِ هنا

نحنُ جُزءانِ من الليلِ فما معنى السنا؟

يسقطُ الضوءُ على وهمينِ في جَفنِ المساءْ

يسقطُ الضوءُ على بعضِ شظايا من رجاءْ

سُمّيتْ نحنُ وأدعوها أنا:

مللاً. نحن هنا مثلُ الضياءْ

غُربَاءْ

اللقاء الباهتُ الباردُ كاليومِ المطيرِ

كان قتلاً لأناشيدي وقبرًا لشعوري

دقّتِ الساعةُ في الظلمةِ تسعًا ثم عشرا

وأنا من ألمي أُصغي وأُحصي. كنت حَيرى

أسألُ الساعةَ ما جَدْوى حبوري

إن نكن نقضي الأماسي, أنتَ أَدْرى,

غرباءْ

تحليل القصيدة:

 في هذه الأبيات لا تكتفي الشاعرة بالتعبير عن كرهها الشديد للغربة، ولا تكتفي بإخبارنا بطريقة مباشرة وتقريرية، بل تستعمل في حوارها لغة ايجابية غير مباشرة بغية التأثير على القارئ بكل قوة وفاعلية، وهذهِ اللغة بدورها تمكن الشاعرة من إيصال أفكارها.

يتحرك النص باتجاه سردي تكنيكي غاية في الدقة عن طريق حركة ثلاثية للشخصيات والزمان والمكان، ومع كل هذهِ الحركة نجد أنَّ مساحة الغربة وشجنها تتحرك بإطار مضمر، عن طريق فعل الأمر(اطفئ)، الذي يمثل صورة ضد قناعة الشخصية الموجوع.

  وجاء النص هنا نتيجة حوار دائر في مخيلة الشاعرة وغربتها/شجنها، إذ يكشف هذا الحوار تخوف (الشاعرة) وارتباكها الذي وصل إلى (أمر اطفاء الشمعة)، واستفهام مطالبتها (فما معنى السنا؟) لتكن الإجابة (يسقط الضوء)- وقد وظفت الشاعرة الفعل المضارع للتأكيد على استمرارية الحدث-، وهي إجابة تخبر بهز قناعات نازك والتقليل من قيمة اجابتها المضطربة، لتدفعها هذهِ الإجابة لسؤال ثانٍ (يسقط الضوء على بعض شظايا من رجاء).  ليأتي الجواب (سميت نحن وادعوها انا)، فهي إجابة تخبر باضطراب الذات -المباشر والعلني-، فلغة القصيدة نجدها قائمة على لغة الشجن الممزوجة بين غربتين، (مللا ونحن هنا مثل الضياء) كأن هذا النص دلالة على رغبة كسر لحاجز غربتها حينما وصفتها بـ (الضياء)، أو كأنَّه مسار لتحريك النص ومجرى الأحداث نحو نقطة تحول(غرباء)، نبرة استهزاء وشماتة جاءت على لسان ذاتها الساردة للشعر، لتشعر مصطلح (الغربة) بالإهانة والاحتقار، فالقصيدة جاءت لتوضح لنا حقيقة الوضع المأساوي الذي يمر به الإنسان العربي في وطنه، والشاعرة أرادت إيصال فكرة بأنَّ الغربة شخص مهمش وجبان، تظلم الإنسان وتسجل حضورها الإجباري والطوعي حينما تشعره بغربته داخل وطنه، وهي اقسى أنواع الغربة والشجن، وغربته خارج وطنه.